

















والتفسير والحديث والأصول وسائر العلوم العربية والإسلامية، الى جانب كونها زاخرة بجملة من شيوخ الصوفية الصالحين.

بعد وفاة الشيخ "أبي العباس سنة ٦٨٦هـ- أصبح "ابن عطاء الله" وارث علمه، والقائم على طريقته، والدعوة لها من بعده، وكان قبل وفاة "المرسی" أيضا قد أصبح أهلا للتصدر لتدريس الفقه بمدينة الإسكندرية، ثم رحل من الإسكندرية إلى مدينة القاهرة ليقوم فيها، وليشتغل بالتدريس والوعظ ولعله استوطنها قبل وفاة شيوخه- "أبي العباس المرسی" سنة ٦٨٦هـ بقليل.

وقد تخرج على يدي "ابن عطاء الله" جملة من الفقهاء والصوفية، من أشهرهم الإمام "تقي الدين السبكي" المتوفى ٧٥٦هـ، والد "تاج الدين السبكي" صاحب طبقات الشافعية الكبرى المتوفى ٧٧١هـ.

واستمر الرندي بقول تقع حياة صوفنا السكندري كلها إبان حكم دولة المماليك البحرية التي كان أول ملوكها المعز أيك التركماني المتوفى سنة ٦٥٦هـ. وكانت الحياة السياسية في مصر في النصف الأخير من القرن السابع الهجري- غير مستقرة من الناحية السياسية، لأن التناحر حاربوا سلاطين المماليك، وهددوا مصر تهديدا مستمرا إبان الفترة الواقعة بين سنتي ٦٧٠هـ و٧٠٢هـ.

وكذلك كان نظام الحكم استبداديا، ينفرد فيه السلاطين بجميع السلطات، وكثيرا ما كانت تحدث الفتن والمؤامرات بين المماليك والسلاطين، طمعا في الوصول إلى الحكم فلم يكن ثمة استقرار داخلي أيضا.

وكان سكان مصر ينقسمون إلى طبقتين متميزتين تماما إحداها طبقة المماليك، وهي الفئة القليلة من الحكام العسكريين الذين يمثلون الأرسقراطية الحربية، والأخرى هي العامة من المصريين، ولم يكن لهم أي صوت في حكم البلاد.



